

## أضواء البيان

. @ 134 @ .

وبيان ذلك هو ما قاله الفهري كما ذكره عنه صاحب الضياء اللامع . .  
وهو أنها كما أنها لا تقتضي الترتيب ولا المعية ، فكذلك لا تقتضي المنع منهما . .  
فقد يكون العطف بها مع قصد الاهتمام بالأول كقوله : { إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ  
شَعَائِرِ اللّٰهِ } بدليل الحديث المتقدم . .  
وقد يكون المعطوف بها مرتباً كقول حسان : \* هجوت محمداً وأجبت عنه \* .  
على رواية الواو . .

وقد يراد بها المعية كقوله : { فَأَنْزَجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّافِينَةَ } وقوله {  
وَجُمِعَ الشَّامِسُ وَالْقَمَرُ } ولكن لا تحمل على الترتيب ولا على المعية إلا بدليل  
منفصل . .

الوجه الثاني : أن معنى { مُتَوَوِّفِيكَ } أي منيمك ورافعك إلي ، أي في تلك النوم . .  
وقد جاء في القرآن إطلاق الوفاة على النوم في قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي  
يَتَوَوِّفَاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ } ، وقوله : {  
اللّٰهُ يَتَوَوِّفَى الْاَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّذِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا  
} ، وعزى ابن كثير هذا القول للأكثرين ، واستدل بالآيتين المذكورتين . .  
الوجه الثالث : أن متوفيك ، اسم فاعل توفاه ، إذا قبضه وحازه إليه ، ومنه قولهم :  
توفي فلان دينه إذا قبضه إليه ، فيكون معنى متوفيك على هذا ، قابضك منهم إلي حياً ،  
وهذا القول هو اختيار ابن جرير . .

وأما الجمع بأنه توفاه ساعات أو أياماً ، ثم أحياه فلا معول عليه ، إذ لا دليل عليه . ا  
ه . من دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب . .

وقد قدمنا في هذا البحث أن دلالة قوله تعالى : { مُتَوَوِّفِيكَ } على موت عيسى فعلاً ،  
منفية من أربعة أوجه ، وقد ذكرنا منها ثلاثة ، من غير تنظيم ،